

شاع استخدام لفظ العولمة (globalization) في السنوات العشر الأخيرة من القرن الماضي و بالذات بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ، لكنها كظاهرة ليست حديثة العهد فعمرها خمسة قرون ، و قد ظهرت بشكل جلي خلال عقد و نصف و تركزت في الولايات المتحدة الأمريكية إثر انهيار منظومة البلدان الاشتراكية .

و هي عولمة الليبرالية الجديدة ما بعد الحداثة و قيام المجتمع الصناعي ، و هكذا انتقلت العولمة بقفزات متسارعة حارقة المراحل الزمنية و خاصة بعد ثورة الاتصالات و المعلومات و سباق التسلح ، و هيمنة القطب الواحد على بلدان العالم الثالث و بقايا منظومة الدول الاشتراكية السابقة .

لقد طرحت مسألة العولمة في البداية باعتبارها شأنًا تحديثاً تغير في مجال النشاطات و الفعاليات الإنسانية في المجالات السياسية و الثقافية و العلمية التي تستهدف ربط التقدم التكنولوجي و الاقتصادي و ما يرافقها لتأسيس حضارة كونية جديدة تكون لصالح المركز العالمي الذي ينتج التكنولوجيا ، و يقود ظاهرة تدفق أنماط السلع و الخدمات و العمران و غيرها السائدة في الدول الغربية و خاصة أمريكا إلى دول أخرى و لا سيما بلدان العالم الثالث ، و نرى أن موضوع العولمة و خاصة العولمة الثقافية لها أصداء متباينة ، فمفهوم العولمة في ظاهره يدعو إلى توحيد الأفكار و القيم و أساليب التفكير بين مختلف شعوب العالم كوسيلة لتوفير مساحة واسعة من الفهم المتبادل و التقريب بين البشر إقرار السلام العالمي و محاربة أسلحة الدمار الشامل و المخدرات ، و هي كلها أهداف سامية تستحق التقدير و الاحترام ، الأمر الذي دفع باتجاه مزيد من التساؤلات عن العولمة ، طبيعتها ، حقائقها ، و أوهامها ، محاسنها ، و مساوئها و كيفية التعامل معها و بذلك نرى أن العولمة و خاصة العولمة الثقافية لها أصداء متباينة ، فهناك من اعتبرها ظاهرة طبيعية تأتي في سياق التقدم البشري ، و أن الوقوف في وجهها أمر غير مجد ، بل أنهم يرون وجوب توفير الأرضية الملائمة للإسراع في الأخذ بها و التعامل معها .

و بالمقابل هناك من وقف ضدها و اعتبرها ظاهرة رأسمالية تسعى للسيطرة على العالم ، و تعتمد على مفاهيم و شعارات إنسانية و لكنه يخفي وراء بريق هذه الأهداف نزعات أخرى خطيرة ترمي إلى تجريد تلك الشعوب من مقوماتها الثقافية الخاصة و إخضاعها لتأثير ثقافة واحدة ، و هي ثقافة القطب الواحد لما يمتلك من وسائل و أساليب الإعلام المتقدمة و تكنولوجيا الاتصال المتطورة و الأشد تأثيراً على بقية ثقافات العالم .

من أجل تبديد التقاليد التاريخية و الثقافية للشعوب المختلفة ، و ستقضي أخيراً على الحضارة لمصلحة القطب الواحد و بالنتيجة ستخلق الصراع و التناقض و

تخلق الأزمات الاجتماعية و الثقافية و السياسية باسم الحرية و العدالة و المساواة و الحوار.....الخ
إن الخطر الأكبر للعولمة برز في تأثيرها في الميدان الثقافي تمهيداً لأمركة العالم و الاستفراد به و ذلك بإشاعة الثقافة الأمريكية و تهميش الثقافات الوطنية للشعوب و استبدالها بثقافات استهلاكية و تكريس اللامبالاة و السلبية و عدم الالتزام بأية قضية و صرف النظر عن الأمور الجوهرية و إشغال الشباب بالأمور الهامشية غير المفيدة و الاعتماد على الثقافة الدخيلة و الهجينة كالكذب و النميمة و النفاق.....الخ.
ففي بلدنا البعض يرى أن موضوع العولمة و خاصة الثقافية لها أصداء متباينة ، فهناك من يعتبرها ظاهرة صحية و لا يمكن الابتعاد عنها أو الوقوف في وجهها و يجب التأكيد على إحياء الثقافات الأصلية و المتميزة و هي متجذرة في مجتمعنا لمواجهة العولمة و البعض يحاربها و يقف ضدها و يعتبرها شراً و يجب أن نقف موقفاً سلبياً منها لأنها ستشكل أزمة اجتماعية و ثقافية .

2- أهمية الدراسة :

يتعرض عالمنا المعاصر لتأثير العولمة التي واجهت الإنسانية بشكل عام و الشباب بشكل خاص ، و أثرت على الثقافة بشكل عام ، فالثقافة كما يرى تايلور هي (ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة و المعتقدات و الفنون و الأخلاق و العرف و العادات و الإمكانيات الأخرى ، التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو المجتمع)

((1))

فثقافة الشباب ليست تصغيراً أو تبسيطاً لثقافة المجتمع بل هي كاية ثقافة فرعية أخرى ، ترتبط بالثقافة العامة و تتلون بطابعها العام مع المحافظة على خصوصيتها و تفرداها .

يحرص معظم الشباب على تأكيد تميزهم و إبراز هويتهم من خلال رموز اكتسبوها إما عن طريق ثقافتهم الفرعية أو عن طريق الاحتكاك بمعالم الثقافة الأجنبية ، و يظهر ذلك واضحاً في التغيرات الغربية التي طرأت على سلوك و تصرفات الكثير من شبابنا حيث بتنا اليوم نرى الشباب (ذكوراً و إناثاً) يعتمدون في سلوكياتهم على تقليد ما يرونه على الشاشة الصغيرة لتحويل دون تمييز في كثير من الأحيان بين الجيد و الرديء .

تتضح أهمية الدراسة في البحث في التعرف على الآثار التي تخلفها العولمة على ثقافة الشباب و مدى إدراك الشباب للمضامين التي تحملها لهم لعولمة .

و بالتالي هناك ضرورة لمواجهة الحملات الثقافية الغازية و خصوصاً ذات الصبغة الاستهلاكية التي تهدف إلى تشتيت شبابنا و تهديمهم و من ثم ضرورة العمل على ترشيد الشباب و تربيتهم التربوية الصالحة دون وقوعهم في هاوية الثقافة الغربية غير المنسجمة مع ثقافتنا . و توضيح الاتجاه الحقيقي للعولمة و تأثيراتها ، و ضرورة التعامل معها كظاهرة عالمية و كيفية التعامل معها بحذر مع التأكيد على هويتنا و ثقافتنا .

- 3- أهداف البحث :
- 1- الوقوف على ما هية العولمة وجذورها .
 - 2- الكشف عن تأثير العولمة على ثقافة الشباب .
 - 3- ما أثر العولمة على ثقافة الشباب .
 - 4- ما أثر العولمة على تنميط الثقافة .
 - 5- ما تأثير العولمة في طمس الهوية الوطنية و القومية و تشويه العادات و التقاليد و الأعراف .
 - 6- التوصل إلى بعض المقترحات لمواجهة العولمة .

- 4- الأسئلة التي يجيب عنها البحث :
- 1- هل للعولمة آثار جانبية ؟
 - 2- هل تعتبر العولمة أمراً واقعياً و لا يمكن التهرب منها ؟
 - 3- ما هو أثر العولمة على ثقافة الشباب و مدى تأثرهم بالغزو الثقافي؟
 - 4- كيف يمكن مواجهة العولمة ؟

- 5- الدراسات السابقة :
- هناك الكثير من الدراسات والمقالات التي تناولت العولمة و بأشكال مختلفة في موضوع العولمة ، لكنه قلما كتب عن آثارها الثقافية بطريقة ميدانية تجريبية و معظم البحوث كانت وصفية إنشائية .
- 1- مركز دراسات الوحدة العربية " العرب و العولمة " مجموعة بحوث و دراسات نظمها المركز ، بيروت 1998 ، ط2 ، ص 252 – 297 — ، هذا الكتاب يتكون من مجموعة من المحاضرات حول ظاهرة العولمة و تأثيرها على الثقافة و الهوية العربية .
 - 2- عبد القادر الفادني 1999 قام بدراسة بعنوان " التعليم و الأمن و تحديات العولمة " .
 - 3- عبد النبي الطوخي 1999 " العلاقة بين التعليم و الأمن القومي و بين العولمة و ثورة المعرفة " دراسة حالة العالم العربي .
 - 4- حيدر ابراهيم " العولمة جدل الهوية الثقافية " ، الكويت 1999 .
 - 5- برها غليم ، سمير أمين " ثقافة العولمة و عولمة لثقافة " ، بيروت 1999 .

معظم الدراسات السابقة تناولت العولمة بطريقة وصفية و قد جاءت هذه الدراسات من منظور نظري و لكنها قدمت لنا إطاراً معرفياً لأهمية العولمة و تاريخها و نبهت الأذهان إلى خطورتها و ضرورة مواجهتها .

6- منهج البحث :

سوف نعتمد في البحث على منهج البحث الوصفي التحليلي للتعرف على رأي طلبة جامعة دمشق نحو العولمة و مدى تأثيرها على ثقافة هؤلاء الطلبة و لتحقيق أغراض البحث سوف نستخدم وسيلة لجمع البيانات و هي الاستبانة .

7- عينة البحث :

سوف تتألف عينة البحث من طلاب جامعة دمشق 2006 – 2007 كلية الآداب مؤلفة من 100 طالب موزع على سنوات الآداب و سوف نعتمد في هذه الدراسة على العينة العشوائية الطبقية .
عينة البحث كانت المقصودة و من طلاب السنة الثالثة و الرابعة في أقسام كلية الآداب لأنهم أكثر من غيرهم معرفة بمفهوم العولمة.

المفاهيم الإجرائية :

-الشباب و هم فئة اجتماعية تتواجد في الجامعة كلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة دمشق و تشير أساساً إلى مرحلة من العمر تتراوح بين 18 – 30 سنة ، و تتجلى فيها المعالم الإعدادية و العطاء و النهج البيولوجي و النفسي و الاجتماعي واضحة .

- عولمة – العولمة هي التغريب أو أمركة العالم و هي ظاهرة مركبة لها أشكالها المتعددة الاقتصادية و السياسية و الثقافية في واقعها الحالي هي ظاهرة استعمارية توسعية .

لم تأخذ شكلها النهائي بعد ، تتوزع بمجموعة من القيم و المبادئ الإنسانية ، مثل الديمقراطية و حقوق الإنسان و حماية البيئة و محاربة المخدرات لفرض سيطرتها على الدول الضعيفة ، و المغلوبة على أمرها لها جذورها التاريخية التي تعود إلى فترة طويلة من الزمن ، تهدف إلى إضفاء طابع عالمي على أنماط العلاقات و التفاعلات في المجتمع الدولي بمظاهرها المختلفة بقصد المزيد من الارتباط و التفاعل المصاحب لمزيد من الهيمنة للدول الأقوى ، و في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية زعيمة النظام العالمي الجديد ، على الدول الفقيرة و النامية ، لها استراتيجية و أسلحة لتحقيق سيطرتها عن طريق :

1- أسلحة الدمار الشامل .

2- الشركات متعددة الجنسيات .

3- المعلوماتية ووسائل الاتصال الحديثة .

و هذه الاستراتيجية و تلك الوسائل تختلف باختلاف المراحل و الظروف .
العولمة globalization تعاريفها عديدة لكنها باختصار تعني : انفتاح العالم على بعضه بعضاً في التجارة و الاقتصاد و السياسة و الإعلام و الثقافةالخ دون قيود و لا حدود و لا حواجز.

أ- الثقافة :

لكل مجتمع إطاره الثقافي الخاص به الذي يميزه عن باقي المجتمعات ، و هذه الثقافة تمثل موروثات الشعوب في المعدات و الأدوات و الأزياء و العادات و التقاليد و السنن الاجتماعية و الأعراف و النظم و جميع أنماط السلوك التي تميز شعباً من الشعوب و مجتمعاً من المجتمعات عن غيره " من هنا يصبح البشر كائنات اجتماعية عندما يكتسبون ثقافة المجتمع و يتعلمون قيمه و معتقداته و أنماط السلوك السائدة فيه " (5) .

و يعد تايلور taylor للثقافة في كتابه الثقافة البدائية *primary culture* عام 1874 من أكثر تعاريف الثقافة شيوعاً و تواتراً في أدبيات الثقافة المعاصرة و مفاد هذا التعريف أن الثقافة " ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة و المعتقدات و الفن و الأخلاق و القانون و الأعراف و القدرات و العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع .

و هذا التعريف البسيط و الواضح للثقافة تعريفاً و صفيماً و موضوعياً و ليس تعريفاً معيارياً ، حيث يرى تايلور أن الثقافة تعبر عن شمولية الحياة الاجتماعية للإنسان و تتميز ببعدها الاجتماعي ، و الثقافة في النهاية مكتسبة و بالتالي فهي لا تنشأ عن الوراثة البيولوجية.

ب - الملامح السوسولوجية للعولمة :

1- آثار العولمة الثقافية :

العولمة هي : نظام عالمي جديد يقوم على العقل الالكتروني و الثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات و الإبداع التقني غير المحدود ، دون اعتبار للأنظمة و الحضارات و الثقافات و القيم ، و الحدود الجغرافية و السياسية القائمة في العالم . إننا نقصد بـ (الثقافة) هنا ذلك المركب المتجانس من الذكريات و التطورات و القيم و الرموز و التعبيرات و الإبداعات و التطلعات التي تحتفظ بها الجماعة البشرية ، فتشكل أمة إما في معناها بهويتها الحضارية ، في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية و قابليتها للتواصل و الأخذ و العطاء ، و بعبارة أخرى ، أن الثقافة هي (المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم ، عن نظرة الأمة إلى الكون و الحياة و الموت و الإنسان و مهامه و قدراته و حدوده ، و ما ينبغي أن يعمل و ما لا ينبغي أن يأمل .

و هنا يقع منظرو العولمة الغربيون في فخ الخيالية و الرمزية لأن الثقافة ليست مجرد نظام إسقاطي ، إن كل تجربة يتوسطها نظام رمزي مثل اللغة أو العلم مع الملاحظة أن رمزية العلم تستخدم التكنولوجيا للتدمير الشرير أو الأعمال الخيرية (2) ، و هو أمر منظوري نسبي لكل مجتمع من المجتمعات ، له سلبيته و طريقتة لتحقيق الهدف دون إهدار قطرة دم بمعنى إرغام على ترك الموروث القديم إننثقافة العولمة كما تطرح علينا - و ليس كما نراها - تتطلب تكييفاً سيكولوجياً

ظاهراً أو نفسياً مع معطيات جديدة يطرحها الغرب حول إمكانية التعايش بين الثقافات المتناحرة .

و هذا يتطلب أولاً إزاحة التناحر بالشكل الحقوقي العادل ذلك أن التكيف يجب أن يكون مصدراً إرتياح و اطمئنان ، غير منطوقٍ على الاضطراب و بشكل آخر يجب أن يكون تكيفاً حسناً يزيل حالات الصراع الداخلي الناجمة عن الحقد المتبادل بين أفراد الطوائف المتناحرة لا تكيفاً قائماً على اضطراب ، أي تكيف قسري تكبت فيه المشاعر و تصبح عرضه للانفجار في أي وقت مقبل و لأي شرارة تشعل نار الحرب الواسعة النطاق ذلك أن التكيف هو مسألة شخصية تعمل فيها خبرة الشخص و الموقف الذي يحيط به لما تعمل فيها خبرة الشخص و الموقف الذي يحيط به كما تعمل فيها مجموعة أخرى من العوامل (3).

هذا يعني أن العولمة باختصار شديد تحاصرنا جميعاً بمعناها و معاييرها المستندة على مفاهيم أعدائنا الرئيسيين و معاييرها الأخلاقية التربوية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و ليس ثمة من فكاك من بين أيدي أخطبوطها متعددة الأذرع ، و أن ثقافة شباب أمتنا العربية الأكثر تأثراً – لا بل ثقافة الوجدان العربي (التقولب) أو (التعولم) لا فرق ، و أن الهيمنة علينا صارت أسهل و تزداد سهولة حتى أننا سنكون أكثر تبعية و أكثر ضعفاً إذا بقينا لمستهلكين للثقافة و غير منتجين لها و العولمة الإمبريالية أنتقلت من استقطاب الحكومات و الزعماء إلى استيعاب و استقطاب الشعوب و هنا مكنم الخطر المحدق بنا .

(العولمة بعد هذا كله ، أصبحت عملياً خطراً يهدد دولاً و شعوباً و ثقافات و مجتمعات و مصالح شرائح اجتماعية واسعة في العالم و طبقات مسحوقة و مستباحة بشكل فظيع أخذت تزداد بؤساً و انسحاقاً) (4) .

سنحاول في بحثنا المتواضع تلمس مخاطر العولمة و الإشارة إلى كيفية مواجهتها ، فالعولمة نظام جديد أو ظاهرة جديدة ، فرضنا الواقع في أواخر القرن العشرين ، لذلك فليست المشكلة في تعريف العولمة ، إنما المشكلة في دراسة أهدافها و بدائلها ، و تحدياتها و كيفية نشوءها و هل تلغي الهوية الوطنية ، و هل تؤثر على الأمور القومية .

لذلك لا بد من محاولة رصد هذه الأمور – ولد بشكل موجز – عسى أن نتعرف على بعض الجوانب المهمة المتعلقة في آثارها على ثقافة الشباب .

ج - العولمة و مظاهر الثقافة :

كما أشرنا أنه لا يوجد تعريف دقيق و محدد للعولمة لأنني أرى أن العولمة هي نظام اقتصادي اجتماعي جديد بدء بعد سقوط الاتحاد السوفياتي و تفردت أمريكا في قيادة العالم ، ثنائي القطب قد انتهى و أصبح عالم أحادي القطب فالولايات المتحدة هي القوة الاقتصادية و العسكرية و التكنولوجية في العالم جعلها الثقافة المركزية و باقي الثقافات هي تابعة لذلك المركز .

و قد استغلت قيادة العولمة هذه الظروف الجديدة و بدأت تسخر الوسائل التعليمية و الثقافية و الاتصالية في سبيل تعزيز سيطرتها على العالم عن طريق خلق نفسية استهلاكية ، تتأثر بالإعلانات التي تنبهر الإبصار و تحاكي الرغبات ، و بالتالي إغراق العالم بالثقافة الأمريكية و فرضها على الجميع أن التلقي العشوائي الآلي

من قبل الشباب و ما تأثر به من الفخ اليومي من المعلومات و الإعلانات الفاسدة من غرس و تعميم و خلق استجابة فكرية و نمطية سلوكية تنشأ هن متابعة مشروعاتها الحضاري القومي و الإنساني ، إنه في ثقافة الترفيه و الضياع و الإمتاع هو في الثرثرة الفارغة التي تقوم بتحذير الإنسان العربي و شل دوره الحضاري في وسط خضم الأحداث العالمية ، إنه ثقافة الكلمات المتقاطعة و نجوم الفن و سباق السيارات و ملكات الجمال و قضاء ساعات طويلة على الانترنت في مواقع غير مفيدة و غير مجدية لا وبل مخربة للنفوس و العقول .

مع تطور أجهزة الاتصالات و الثورة و المعلوماتية أصبحت تشيع ثقافة أمريكية لتبديل التراث و الثقافة القومية ، وابتلاع ثقافة الأطراف داخل ثقافة المركز أو تنتشر أساطير الثقافة العالمية ، و الوعي الكوني ، و الكوكبية ، و العولمة ، و تنتهي أسطورة التعددية التي طالما قامت على حضارة المركز ، ثقافة تبعد و ثقافة تستهلك ، ثقافة تصدر و ثقافات تنقل . (6)

و من يتتبع اتجاهات الشباب و الفتيات في معظم الدول العربية يشعر أن الشغل الشاغل لأغلبهم إنما هو في كيفية محاكات الغرب و تقليده في سلوكه و لباسه ، و مسكنه بأنماط حياته الجديدة ، و تزداد خطورة الظاهرة عندما انتشراها حتى بين الأشخاص المعنيين بمحاربتها ، من أطباء و مهندسين و أساتذة جامعة ، و دعاة معرفة و متفذين في السلطة ، و الذين يجسدون في ممارستهم اليومية و السلوكية قمة التخلف الاجتماعي .

إن التحديات الثقافية و الحضارية التي أثرت في تكوين الشباب العربي باتت أكثر خطورة من التحديات الاقتصادية و السياسية و العسكرية أخطرها الغزو الثقافي . يقود الغزو الثقافي الشباب بأساليبه الملتوية و الخبيثة إلى اعتماد القيم الضارة و الدخيلة و الهجينة كالكذب و النميمة و النفاق و التعصب و الطائفية و الإقليمية ، هذه القيم تصدع شخصياتهم و تقتل طموحاتهم و تسيء إلى تفكيرهم و استقرارهم في المجتمع و تعرضهم إلى جملة من المشكلات الاجتماعية و الحضارية . (7)

و يدفع الغزو الثقافي الشباب إلى القيام بأفعال مدانة تسهم في هدم البناء الاجتماعي للمجتمع و تقوض أركانه الأساسية و تسهم في تخريب سلوك الشباب و الإساءة إليه و تصدع عناصره البنوية .

و تشير الدراسة أن 70% من الشباب يعتقدون أن الغزو الثقافي يؤثر سلباً في قيم و معتقدات الشباب .

جدول رقم (1) يبين اعتقاد الشباب حول تأثير العولمة في ثقافة الشباب :

| الاعتقاد | العدد | النسبة |
|------------|-------|--------|
| نعم | 70 | 70% |
| لا | 24 | 24% |
| بدون إجابة | 6 | 6% |
| المجموع | 100 | 100% |

جدول رقم (2) يوضح القيم و المعتقدات السلبية التي تجلبها المعلوماتية للشباب في سوريا :

| القيم و المعتقدات السلبية التي تجلبها العولمة | العدد | النسبة |
|---|-------|--------|
| التبعية و الاستسلام و الاتباع الحضاري | 60 | 60% |
| تكريس اللامبالاة | 54 | 54% |
| الفساد الأخلاقي | 54 | 54% |
| صراع الثقافات | 55 | 55% |
| تفكك الأسرة | 57 | 57% |
| الكذب و الرباء | 38 | 38% |

جدول رقم (3) هل تعتقد أن العولمة تؤثر في نشر الثقافة الاستهلاكية :

| العولمة تؤثر في نشر الثقافة الاستهلاكية | نعم | لا | أحياناً |
|---|-----|-----|---------|
| | 55% | 15% | 35% |

نلاحظ من الجدول رقم (3) أن نسبة أفراد العينة الذين وافقوا يشكلون 55% و نسبة الذين لم يوافقوا 15% و نسبة الذين أجابوا أحياناً قد بلغت 35% ، هذا يعني أن الغالبية يعتقدون في أثر العولمة في الثقافة الاستهلاكية و هذا طبيعي لأننا أصبحنا في عصر العولمة و التسابق الفضائي ، و انتشرت المحطات التجارية الإعلانية ، و المحطات التي نهتم بأمور الأزياء و الموديلات و السلع الاستهلاكية ، و تحظى وبتشجيع الكبار و الصغار ، و تنمي لديهم الرغبات و المتطلبات الاستهلاكية .

جدول رقم (4) الآثار تتركها العولمة في سلوك الشباب السوري :

| النسبة | العدد | الآثار السلبية التي تتركها العولمة في سلوك الشباب |
|--------|-------|---|
| 72% | 72 | انعدام الثقافة و السلوك |
| 69% | 69 | عدم استقامة السلوك |
| 68% | 68 | عدم احترام الكبار |
| 60% | 60 | ضعف العلاقات الانسانية |
| 40% | 40 | الكسل و الخمول |
| 68% | 68 | الخلاعة |
| 55% | 55 | الميوعة |

إن ارتفاع النسب في الدراسة لا يعني أن هذا الأمر لا يمكن تعميمه على الشباب السوري لأن طلاب كلية الآداب يختلفون عن باقي الكليات العلمية لأن الطلاب في كلية الآداب يهتموا بالشكل و المظهر و يتأثرون بكل شيء جديد و إن الإمكانيات العالية التي توجهها العولمة نحو شبابنا جعلتهم ميالين شيئاً فشيئاً إلى تجاوز العادات و التقاليد .

أكثر ما يلفت الانتباه من ظواهر العولمة المدى الذي بلغته الثقافة الشعبية الأمريكية من الانتشار و السيطرة على أنواع الأطفال و الشباب (الموسيقى ، السينما ، مايكل جاكسون إلى رامبو) أصبحت منتشرة ، إضافة إلى ذلك أخذت اللغة الأنكليزية ، و خصوصاً اللهجة الأمريكية ، تنتشر بين الأطفال .

جدول رقم (5) يوضح هل تعتبر العولمة أمراً واقعياً و لا يمكن التهرب منها :

| نعم | لا | النسبة | أحياناً | النسبة |
|-----|----|--------|---------|--------|
| 60 | 30 | 60% | 10 | 10% |

يقول البعض أن العولمة ليست سوى مصطلح جديد يحمل نفس المحتوى الذي يهدف إلى القضاء على الثقافات الأخرى لقاء نشر الثقافة الاستعمارية ، و على النقيض يقف البعض لينظر إليها على أنها قيمة تاريخية فرضتها التكنولوجيا الحديثة و خاصة الاتصال فلذلك 60% أعتبر أن العولمة أمر واقع ، و علينا التعامل معها على هذا الأساس و نبني شخصيتنا الاجتماعية وفقاً لهذه القاعدة ،

متناسيين ثقافتنا الأصلية و موروثنا الثقافي و نسير في ركب دمج الثقافات من أجل ثقافة عالمية واحدة .

و سواء كانت العولمة بالمفهوم الإيجابي و السلبي فإنها ولا شك تمثل تغيراً ثقافياً لدى الشعوب المغلوبة ، فتحاول الثقافة الأقوى فرض أنماط تفكيرها ، و قيمها و سلوكياتها و ينشأ هنا صراع حتمي بين ثقافة العولمة و بين الثقافات المحلية . (8) ذلك أن عملية التغير الثقافي التي تسعى إليها العولمة هي ثقافة اندماج تعبر غالباً على ثقافة المركز المسيطر و التي تهدف إلى جعل سكان الأرض جميعاً بنمط واحد ، قلب العادات القديمة و المجيء بعادات جديدة واحدة . بمعنى أنها ثقافة شمولية كوكبية تنصهر فيها كافة الأديان و الملل و الطوائف في بوتقة الثقافة العالمية الواحدة الجديدة .

جدول رقم (6) هل للعولمة آثار ايجابية على الشباب .

| نعم | النسبة | لا | النسبة | أحياناً | النسبة |
|-----|--------|----|--------|---------|--------|
| 40 | %40 | 45 | %45 | 15 | %15 |

لقد أصبحت العولمة الآن أكثر وضوحاً ، حيث %45 لا يعتقدون بأن للعولمة آثاراً ايجابية بالمقابل %40 يعتقدون بأن لها آثار ايجابية . و هذه النسبة بلغت رغم المبالغات الشائعة و الواسعة الانتشار ، فإن حقائق العولمة أصبحت واضحة على أثر التحولات و التطورات العلمية و الفكرية و الحياتية المتدفقة و التي يعيشها العالم حالياً و تأتي في مقدمة هذه الحقائق أن العولمة هي لحظة حضارية جديدة ، برزت خلال عقد التسعينات و في ظل الاتجاه المتزايد نحو انكماش العالم و زيادة وعي الأفراد بهذا الانكماش ، فالعولمة تذهب إلى أبعد مما وصلت إليه الحداثة في تقريب العالم ، ودمج أفرادها ، و تداخل اقتصاداته ، و ربط ثقافته بواسطة الثورة العلمية و التكنولوجية الراهنة ، و التي تشكل القوة المولدة للعالم الواحد الذي يتسم بأنه عالم بلا حدود اقتصادية أو ثقافية أو سياسية ، إن الثورة العلمية و المعلوماتية هي التي جعلت العالم أكثر انفتاحاً ، و هي التي قلصت المسافات فالعولمة و جعلت التحولات سريعة و مذهلة في سرعتها .

فالعولمة في نظر بعض الشباب ستفتح أمامهم آفاقاً معرفية لا متناهية ، و بإمكان كل الشعوب الاستفادة من هذا التدفق المعرفي و زيادة فرص النمو و الرفاهية في كل أرجاء المعمورة كما بإمكان كل الثقافات في العالم أن تستفيد من اقترابها من بعضها البعض ، و أن تسخر التدفق الحر للبيانات و المعلومات و الأفكار و المفاهيم لتعزيز التنوع الثقافي العالمي ، و بتصدي العولمة للفقر و الانفجار السكاني في العالم و إيجاد الحلول للاختلالات الاجتماعية و المذهبية و الطائفية ، و اختفاء التوتر النووي بين الدول العظمى ، و هذا الوجه الانساني للعولمة و التي ستجد الترحيب – كل الترحيب – من قبل جميع المجتمعات لكن الاتجاه الآخر يحذر من مخاطر العولمة و يعتبر أن يصل الشعوب النامية هو نفايات العولمة من سيطرة الشركات و استغلال الثروات ، و تهميش الثقافات و صدام

الحضارات ، و الحروب و استفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالشأن العالمي، إذا كانت العولمة توحى بكل هذه الإيحاءات المقلقة فهذه العولمة المتوحشة و تتضمن الكثير من المخاطر على ثقافة جيل الشباب .

تنظر إلى شباب اليوم فتجدهم يعانون من أزمات تهدد شخصيتهم و كيانهم و مستقبلهم و أهم هذه الأزمات الانهزام النفسي الذي تعددت مظاهره في أكثر من صعيد ، تكمن مظاهر الانهزام في مواقع منها الواقع المدير الذي يعيشه الشباب العربي على المستويات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية كما يساهم في تسلل الإحباط و اليأس و فقد الثقة و الانطواء و الرفض إلى نفوسهم .

و كذلك في ازدواجية الشخصية عند الشباب التي تتمثل في التآرجح بين التقاليد السائدة و التيارات المستوردة مختلفة التوجهات و المبادئ ، حيث أصبح معظم شباب اليوم يقلدون و من مظاهر ذلك ارتداء الأزياء الفاضحة ، و سماع الموسيقى الصاخبة و الثورة على النظام السائد داخل المؤسسات و الجامعات ، و الجري وراء الشهوات الجامحة و إدمان المخدرات و الكحول .

و من مظاهر الانهزام أيضاً إصابة الشباب بأمراض التيه الفكري و العقدي و الاضطراب و عدم وضوح الرؤية تجاه الكثير من جوانب الحياة الدينية و الدنيوية مما انعكس عليهم سلباً و جعلهم يعيشون في داخلهم صراعات و أزمات و من ذلك اللهث وراء إشباع الرغبات المادية و الحاجات الجسدية ، و ارتياد أماكن اللهو و الترف .

و ظاهرة الانهزام النفسي هذه لم تأت عبثاً بل جاءت نتيجة لمؤثرات العولمة التي ساهمت في إيقاع الشباب في حيرة و ضياع حيث أن المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية تتفاقم و أزمات الفراغ تتزايد ، و ضعف الوازع الديني و الإيماني يتنامى ، رغم كثرة المساجد ووفرة العلماء ، أضف إلى ذلك الغزو الفكري و الثقافي من الحضارة الغربية المتمثل في المذاهب الفكرية التي تشجع على العيشية و اللامبالاة و السلبية و التمرد على الدين و الأخلاق، كما أن تحديات العولمة في المجال الثقافي تطال الهويات و مقوماتها الرئيسية : اللغة ، الدين ، السمات التاريخية ، أنماط العيش ، السلوك ، العادات ، و التقاليد و غيرها وهي تحمل في طياتها مفهوم التفاعل الثقافي ، و لكن في مضمونها و خلفيتها الاختراق الثقافي الذي تمارسه العولمة في الصراع الأيديولوجي ، صراع حول تأويل الحاضر و تفسير الماضي ، أما الاختراق الثقافي فيستهدف العقل و النفس ووسيلتها في التعامل مع العالم (الإدراك) بالسيطرة على الإدراك ، و انطلاقاً منها يتم (إخضاع النفوس) ، أعني تعطيل فاعلية العقل و تكيف المنطق و التشويش على نظام القيم و توجيه الخيال ، و تنميط الذوق ، و قولبة السلوك .

و الهدف تكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع معين من المعارف و السلع و البضائع معارف إشهارية تشكل في مجموعتها ما يمكن أن نطلق عليه (ثقافة الاختراق) (9).

و من آثار العولمة انتشار ظاهرة الفردية (و هم الفردية) و أن كل ما عاداه أجنبي عنه لا يعنيه ، إنما يعمل هذا الوهم على تخريب و تمزيق الرابطة الجماعية التي تجعل الفرد و أمته و بالتالي فوهم الفردية هذا إنما يهدف إلى إلغاء الهوية

الجموعية و الطبقية و الوطنية و القومية ، و كل إطار جماعي آخر ، ل يبقى الإطار (العالمي) بل العولمتي هو وحدة الوجود .

باسم الحرية ، يكرس النزعة الأنانية و يعمل على طمس الروح الجماعية من خلال (وهم الحياد) تعمل على التخلي عن كل الالتزام أو الارتباط بأية قضية و من هنا نشأ ذلك الشعار الذي انتشر (و أنا مالي) (ما دخلني) (تبعد عن راسي و بسيطة) .

مما تقدم يمكن أن نلخص آثار العولمة في ثقافة الشباب نذكر منها :

- إضعاف الشعور بالمسؤولية الذاتية و الموضوعية .
- إضعاف الحوافز الذاتية و إلغاء الطموح ، في الدراسة 54% غير مبالي .
- اهتزاز الثقة بالنفس ، 55% من المبحوثين يعيشون في صراع ثقافي .
- توجيه ضربة قاسمة إلى الخيال المبدع ، 40% يعيشون في حالة خمول.
- إحلال مبدأ المال في المكان الأول من التعامل مع الآخرين .
- فتح الضوء الأخضر أمام النزعات اللا أخلاقية ، و تغيب قيم هامة لاستمرار التواصل الإنساني كالشفقة و المروعة و الشهامة و غيرها ، 68% ليس هناك ضوابط لسلوكهم.
- إعطاء دفعة قوية لجميع الأفكار الذرائعية و النزعات الانتهازية و الوصولية مثل ((الغاية تبرر الوسيلة))، 38% من المبحوثين يمارسون الكذب. (10)

ونذكر من مجالات العولمة الأكثر تأثيراً على الأطفال والشباب أيضاً :

- المعلومة التي تندرج تحت الأشكال المرئية و الكمبيوتر و الإنترنت فإن هذه المجالات يجمعها قاسم مشترك هو المنجز العلمي متجسداً في المعلومات المجردة من ناحية و دراما الخيال العلمي من ناحية ثانية .
- لا شك أن وسائل الإعلام هي ذات التأثير الأكبر في نفسية الجمهور ، ومع تطور التكنولوجيا ووسائل الاتصال و أجهزة الإعلام أصبح بمقدور الكثيرين اختيار المواضيع التي تهمهم عبر الأجهزة الفضائية الرقمية و شبكات الانترنت و الغرب في ترويجه للعولمة يسعى لبث البرامج و الأخبار و الثقافية و غيرها التي لا يستطيع المواطن العادي من أي بلد من بلدان العلم الثالث أن يحظى بحرية ممارستها ، لذلك تبقى لديه رغبات و دوافع مكبوتة و ميول في حالة تطور و تضخم و بمشاهدته لهذه البرامج و سعيه وراء التكيف و حفظ التوازن لشخصيته يبدأ بملاحقة مثل هذه البرامج أينما وجدها و أول ما تقوم به هذه البرامج هو إثارة دافع داخلي (كالجنس مثلاً) يثيره وجود مثير خارجي (كالبرامج الإباحية) و يلي ذلك الإحساس بوجود عائق يقف حاجزاً بين الفرد و تحقيق مطالبه و غالباً ما يكون هذا العائق مرتبطاً بقيم المجتمع و تقاليده ، لكنه ومع تكرار الإثارة و مشاهدة المثير يبدأ بالبحث عما يشبع رغباته الكامنة فإن أرضى الدافع يشعر براحة مؤقتة يتبعها تأنيب الضمير لمخالفة تقاليده

ومعتقداته ، ولكن مع تكرار السلوك ينتفي هذا التأنيب ويتحول إلى متعة إلا
بحدوث شيء مفاجئ يعيده إلى ما كان عليه 0
وإن لم يرض رغباته فهو سيبقى في حالة قلق واضطراب ويشعر بالإحباط ،
ويمكن أن تؤدي إلى زيادة في محاولاته أو إلى الاستكانة والقنوط ، وقد تدفعه
إلى سلوك غير مقبول 0

فإن عدم الوصول إلى استجابة مثمرة هي في الواقع تربة صالحة للشعور
بالضيق والقلق وقد تكون تربة صالحة لتكوين الاضطراب النفسي ويغدو الفرد
ميداناً لحالات من التوتر في حال عدم الإشباع 0

وهكذا تستطيع المنتجات الإعلامية أن تخترق الحواجز الإقليمية والتضاريس
الجغرافية والكيانات السياسية وتسعى إلى تعميم نموذج للإنسان الكوني ذي
الوعي الموحد والذوق الموحد دون أي اعتبار لحق الإنسان في الديمقراطية
والوعي والتميز .

أما النتيجة النهائية لسيادة نظام العولمة فإنها تعني تحطيم الشباب تماماً
واستباحة عالمهم الداخلي ، من أجل غزوهم ثقافياً وسياسياً ، وتشكيل عواطفهم
الإنسانية والسياسية ، وأفكارهم حول الذات والوطن والأمة والقومية والعالم
والمستقبل على النحو الذي يريده نظام العولمة الذي يمكن أن يكون من أسمائه
"النظام العالمي الجديد" ، حيث نلمح النجمة السادسة تزين قبة العم

سام(11)0

ومن خلال الإعلام يصل عبر القنوات الفضائية ، ودور العرض والإذاعات
الموجهة ، ومواقع الانترنت ، وهي تبث السموم و المفاصد في صفوف الشباب
مما يجعلهم يميلون إلى الانحراف الأخلاقي والسلوكي والتنكر لمعتقداتهم
وقيمهم الأخلاقية 0

ومن مخاطر العولمة انتشار قيم الاستهلاك والمتعة بالحياة ، والاستغلال وما
ينتج عنه من اتساع المساحة بين الأغنياء والفقراء ، وانتشار الجرائم المنظمة
، وظواهر "البطجة" واسترداد الحقوق أو نهبها باليد ، وتطبيق الشريعة
بالعنف والكره الإجباري ، ما دام العنف أصبح وسيلة لتحقيق المطالب . وينتشر
الفساد والمضاربة ووسائل الكسب السريع وتهريب الأموال .

والحال ، فإن مثل هذا الانتشار لوسائل الاتصال يساهم في تعميم أنماط
الاستهلاك السائدة في البلاد الغنية ، ونشر أنماطهم الثقافية واستلاب هوية
الشباب والذين يجدون أنفسهم مدفوعين إلى الهجرة نحو هذه البلاد التي تقوم
على استعبادهم الاجتماعي والاقتصادي .

ولكن على الرغم من المخاطر التي تهدد الأطفال وجيل الشباب من جراء
العولمة ليس المطلوب الهرب من العولمة أو العالم ، فالعولمة ليست الشر
المطلق الذي لا بد من أن نتجنبه أو نلتمس نجاته منه ، بل إنها سلاح ذو حدين قد
يكون (نعمة تدر على الدول الريح والرفاه ، وقد يكون نقمة) .

((فالعولمة تحتاج منا أولاً قبل كل شيء إلى فهم عميق لقوانين العالم المعاصر
وقواه ومعارفه وأدواته وسبل الأداء الناجح في ميادينه والاستجابة
لتحدياته))(12)

ولذا فإن الدعوة إلى العولمة _ رغم كل ما قد تحمله من بشائر نحو مستقبل أفضل للإنسانية _ يجب أن تؤخذ بغير قليل من الحذر والاحتباس مما قد ينجم عنها من آثار سلبية لا تليق بالثقافات الوطنية , لأنها تتحكم في أفكار الناس وقواهم الإبداعية , وتوجهها وجهات معينة بالتراث قد لا تتفق مع هوياتهم وأخلاقياتهم ومقدساتهم .

4- كيف نواجه تحديات العولمة :

لا يمكن مواجهة العولمة بالانغلاق على الذات ورفض الغير .إنما بالتأكيد على الثقافة الوطنية , التي تكونت في عصر مضى , وفي مراحل تاريخية متعاقبة . والتأكيد على الخصوصية العربية بما يحمله من قيم ومبادئ تكونت عبر التربية الاجتماعية الطويلة ((تعني الخصوصية أدبياً , البداية بالجذور قبل الثمار , وبالجدع قبل الأوراق , وبالطين قبل الماء وبالارض قبل السماء)) (13) .

إن التراث حي ينبض بعروقنا _ شئنا أم أبينا _ فهو هويتنا وعقليتنا , وأنماط سلوكنا , وردود فعلنا , و منظومة القيم والمعايير التي نرجع إليها وننطلق منها في تعاملنا مع محيطنا (المادي , الروحي والاجتماعي) , وهذا ما سماه الدكتور ((طيب تيزيني)) التواصل الذاتي مقابل التواصل التاريخي , فالمتحد القومي هو تلك الممارسات القومية الحية , هو التراث الباقي بوعي أو بدون وعي , ويمكن دراسته دراسة علمية (14)

ويتطلب الدفاع عن الهوية الثقافية وعدم الانبهار بالغرب , ومقاومة قوة جذبه , والقضاء على أسطورة الثقافة العالمية . فكل ثقافة مهما ادعت أنها عالمية تحت تأثير أجهزة الإعلام فإنها نشأت في بيئة محددة , وفي عصر تاريخي معين , ثم انتشرت خارج حدودها بفعل الهيمنة وبفضل وسائل الاتصال . ويدعو محمد عابد الجابري إلى تحديد الثقافة من داخلها وإغناء هويتنا والدفاع عن خصوصيتنا ومقاومة الغزو الكاسح الذي يمارسه الإعلام الغربي علينا ويعتبرنا بحاجة إلى التحديث , أي الانخراط في عصر العلم والثقافة كفاعلين مساهمين , ولكننا بحاجة كذلك إلى مقاومة الاختراق وحماية هويتنا القومية وخصوصيتنا الثقافية من الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو الذي يمارس علينا من العالم (14)

فالمطلوب هو احترام كل الثقافات المختلفة التي ترتبط بجماعات عرقية أو دينية أو لغوية تعيش في إطار المجتمع الوطني وتؤلف جزءاً منه , والنظر إلى هذه الثقافات المتعددة والتمايزه بالنظرة نفسها دون تفرقة بينها على أساس الأفضلية أو اختلاف المكانة أو المستوى أو إطلاق أحكام تقويمية عامة عليها تنقصها الدقة والتحديد , فكل ثقافة عناصرها ومقوماتها التي تعزز بها وتدافع عنها وتحرس على إثبات وجودها . ومن حق هذه الجماعات الثقافية التمايزه أن تتمسك بعاداتها وتقاليدها وأنماط تفكيرها ومعتقداتها وقيمها الخاصة المستمدة من ثقافتها الذاتية , والتي تعبر هذه الثقافة عنها في الوقت ذاته , مادام ذلك لا يعني التنكر للثقافة الوطنية العامة .

إن لكل ثقافة كرامة وقيمة يجب احترامها ومن حق كل شعب ومن واجبه أن ينمي ثقافته ، وتشكل جميع الثقافات بما فيها من تنوع وخصب وما بينها من تباين وتأثير متبادل جزءاً من التراث الذي يشترك في ملكيته البشر جميعاً 0

ويؤكد الدكتور حسن حنفي على أهمية الأنا ومدى دورها في الإبداع والتفاعل مع ماضيها وحاضرها , بين ثقافتها وثقافات العصر ولكن ليس قبل عودة الثقة لأننا بذاته , وليس قبل التحرر من الانبهار بالآخر كنقطة جذب لها وإطار مرجعي لثقافتها . التفاعل مع الواقع الخصب , وإحضار الماضي والمستقبل في الحاضر هو السبيل للمزج العضوي بين الخصوصية والعولمة وصهرهما في أتون الواقع الجديد ومتطلبات العصر .

من خلال الحوار الحضاري , نحاول الاستفادة من التراكم المعرفي والتقني الذي وصل إليه الآخرون .

إن اعتبار ظاهرة العولمة حتمية قد لا يكون في الحقيقة أكثر من إعراف المرء بأنه لم يعد لديه طاقة باقية للمقاومة , أي استسلم (قد يكون موضوع الهزيمة والتسليم أمراً حتمياً فعلاً بالنسبة إلى جيلنا , ولكنه ليس بالضرورة حتمياً لجيل أولادنا وأحفادنا . ومن حق هؤلاء أن يطالبوا جيلنا بأن يمتنع على الأقل عن بيع شيء ممكن أن يرموه أو أن يعيدوا بناءه . (لقد ارتكب كمال أتاتورك مثلاً هذا الخطأ في تركيا باستعجاله التسليم وإعلان الهزيمة أمام حضارة الغرب , ولا زال أحفاده حتى اليوم يحاولون إصلاح الخطأ الذي ارتكبه) (15)0

ولنقف من حضارة الغرب , ومن نظامه ((العالمي)) الجديد موقف المستوعب والمتفهم والمتعلم والناقد , لا موقف الزبون , ولنطلب الأشياء التي تساعد في سد الحاجات وبناء الأسس , لا الأشياء التي تشبع الشهوات والغرائز , ذلك أن من يقف من حضارة الغرب موقف الزبون فلا يلوم إلا نفسه إن هي أخذت منه أمواله وأخلاقه وتاريخه ولم تعطه إلا أخس ما عندها .

ولمواجهة العولمة يتطلب كذلك الإيمان بالتعددية الفكرية وبحق الاختلاف , في جو من الشفافية والديمقراطية , التي لا تجعل أحداً يسيء الظن بأحد لمجرد أنه مختلف معه بالرأي , إن المهم أن ينتج من تفاعل الأفكار فكر أكثر

نضجاً (16)0

(- الحفاظ على القيم و الذاتية الثقافية وحماية الثقافة الوطنية وتعزيزها .
 - تدعيم الإحساس بالموطنة والانتماء والرغبة في المشاركة في بناء الوطن , والإسهام في تشكيل الهوية الوطنية , ومحاولة خلق وعي لدى الجماهير بأهمية الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس .

- الالتزام بمفهوم واضح للحرية يحترم حقوق الإنسان وحرية التعبير))
 ويشير نايف عبيد إلى جملة من المقترحات لمواجهة العولمة :

- 1- لا بد من تحديد قدراتنا ومشاكلنا وتشخيصها ومعالجتها معالجة موضوعية .
- 2- توحيد القدرات والطاقات العربية وتوجيهها لخدمة الأمة .
- 3- الثقة بالنفس والالتزام بالنظام والانضباط والإخلاص والكفاءة والشعور بالمسؤولية في العمل , وألا يدع مجالاً لليأس والإحباط .
- 4- تعزيز الثقة بين الحاكم والمحكوم باعتبار أن لا سلطة بلا شعب ولا شعب بلا سلطة .

5- الحرية والديمقراطية التي ترفض التناحر القبلي والمذهبي والطائفي .

6- الشعور بالمسؤولية والمساءلة والمشاركة وتحقيق العدالة (17)

وفي هذا المجال لابد من التركيز على أهمية المؤسسات التربوية والمنظمات الشعبية ودورها في إعداد وتربية الجيل وتوجيه الشباب توجيهاً سليماً , وذلك عن طريق تعريف الشباب بأرضه ووطنه كجزء من الوطن العربي , ومرتبطة بالعالم .

فإذا كانت السيطرة على برامج وأفلام الأطفال الأجنبية ممكنة في تلفزيوناتنا العربية , وبالإمكان الإفادة منها في التوجيه والتثقيف وبناء مقتضيات الوعي والإدراك اللازمين للأطفال , رجال المستقبل , فإن المطلوب منا توجيه الأسرة لعدم ترك المستورد منها , في تناول أطفالنا دون فحص علمي وإيقاف زحف الأكثر ضرراً وخطراً منها على أطفالنا .

وهنا يبرز دور الأسرة . وذلك باحترام الطفولة وإدراك قيمة الطفل ومدى حاجته إلى المشاركة لا التسلط , والثقة والمحبة والاحترام وليس الخوف والشك .

وإننا ندعو باستمرار لتحقيق الحوار الهادف والبناء وتحقيق التواصل مع الأطفال والشباب والإجابة عن إستفساراتهم . ومهمة الأسرة التربوية ما تزال تنحصر لدينا في دفع الطفل إلى النجاح في مدرسته في الدرجة الأولى وربما الوحيدة إلى جانب تلقينه معايير الصح والخطأ كما تتوارثها الأجيال ... ولا يجهل أحد أن ذلك قد أنتج حتى الآن أجيالاً من أنصاف الأميين , أي أمي الثقافة والمعرفة .

وهنا لابد من الإشارة إلى أهمية المنظمات الأهلية والمنظمات الشعبية الأخرى في إعداد الطفل والشباب ليكون مواطناً صالحاً مؤمناً بقوميته العربية الإنسانية

وأيضاً دور وزارة الإعلام التي تلعب دوراً بارزاً في هذا المجال من خلال إنتقاء برامج وأفلام تغرس قيماً كحب الأرض والشجاعة والوفاء , واستبعاد الأفلام المستوردة والمترجمة التي لا تخدم قضايانا المصيرية واستبدالها بما يحصن أطفالنا و شبابنا من مخاطر العولمة , كما يمكن أن تلعب الصحف اليومية دوراً هاماً في توجيه الأسرة نحو هذا الخطر وكيفية تجنبه .

إننا نعيش عصر العولمة بكل ما لها أو عليها , ولسنا بحاجة لمن ينصحننا بالمسارعة في ركوب قطار العولمة , قبل أن يتركنا في محطات التخلف ... فنحن على استعداد لركوب القطار , لكن كركاب بشر يحملون هوياتهم , وجوازات سفرهم وأشيانهم الخاصة , ويعرفون وجهة سفرهم , ويستطيعون مغادرته متى أرادوا .

وعلىنا نحن في الوطن العربي تحديد موقفنا من هذه الهيمنة ومواجهتها ونحن على أبواب القرن الحادي والعشرين بأساليب يؤمل أن تكون أكثر نجاحاً من تلك التي واجهنا بها حملة نابليون على مصر في عام 1798 , أو تلك التي قابلنا بها إنهيار الإمبراطورية العثمانية عقب الحرب العالمية الأولى .

ونعمل على تجاوز خلافاتنا وصراعاتنا الداخلية والسيطرة على ثرواتنا الوطنية وتعامل مع العولمة , فنأخذ منها ما هو إيجابي برفض أسلحة الدمار الشامل

والتهديدات النووية والحفاظ على البيئة ومحاربة الجريمة والمخدرات وغيرها .

ومن المهم الإصلاح الداخلي والتواصل العالمي , وحماية أجيالنا وتحصينهم وتوجيههم بالتمسك بالأخلاق والقيم النبيلة و إبعادهم عن قيم الإستهلاك و الأنانية

والربح السريع , والعمل على تعزيز الحس التعاوني والتسامي والإيمان , إلى جانب التنمية الاقتصادية , بالتوجه إلى التحول من الإنسان الأداة والوسيلة إلى الإنسان القيمة والغاية , والاعتراف بإمكاناته وتقدير جهوده .

فالشباب المتضرر الأكبر من العولمة في ظل أوضاعها الراهنة ، من غياب لخطط تنموية حقيقية في مجالاتها المختلفة وخاصة ما يحقق الجانب الإعلامي الضعيف وفي غياب خطو إعلامية موجهة للشباب و معالجة مشكلاتهم التعليمية و العملية لمعرفة معنى الحضارة ، و الثقافة و العولمة و ما هي العلاقة بينهم ، لأن هناك تداخل بين السياسة و الثقافة و الاقتصاد و الاجتماع و غير ذلك و تؤثر جميعاً على حياة الإنسان أينما كان و حيثما حل.

إذاً العولمة التي أصبحت اليوم كلمة شائعة في العولمة الاجتماعية ، و مستخدمة كثيراً في الأدب المعاصر ، و مازال الكثير من الشباب في البلدان النامية يجهل معنى العولمة فكل تخلفهم و ضعفهم يرمونه على العولمة ، فلذلك يجب قبل البدء في دراسة العولمة، المفروض شرح لمفهوم العولمة للمبحوثيين و تبيان جوانبها الإيجابية و السلبية و بعد ذلك يمكن أن نحصل على إجابات صحيحة .

الخطر ليس من العولمة ، الخطر من ضعفنا و تخلفنا فكرياً اقتصادياً و ثقافياً الصين و اليابان و غيرها من الدول المتقدمة أخذت بالعولمة لكنها أخذت ما يفيدها و ما يطورها و تجاوزت ما يعرقل و يعيق تقدمها .

((المراجع))

- 1- الجابري ، الثقافة المعاصرة ، و هموم الشباب ، ط1 ، 1995 ، ص 35 - .
- 2- حيدر ، إبراهيم ، العولمة جدل الهوية الثقافية ، عالم الفكر ، الكويت ، 1999 ، المجلد 28 ، ص 99 - .
- 3- نعيم ، الرفاعي ، الصحة النفسية ، دراسة في سيكولوجيا التكيف ، مطبعة ابن حيان ، دمشق 1983 ، ص 187 - .
- 4- علي عقلة عرسان ، مجلة الفكر السياسي ، السنة الثانية ، العدد الرابع ، و الخامس ، 1998 ، ص 217 - .
- 5- علي شتا ، البناء الثقافي للمجتمع ظن مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ج5 ، 1995 ، ص 70 - .
- 6- حسن حنفي مجلة الفكر السياسي ، السنة الثانية ، العددان الرابع و الخامس ، 1999 - جامعة القاهرة ، ص 249 - .
- 7- عبد الوهاب ، زيتون ، الغزو الثقافي ، ط1 ، بيروت 1995 ، ص 7 - .
- 8- برهان غليون ، سمير أمين ، ثقافة العولمة و عولمة الثقافة ، دار الفكر ، بيروت ، 1999 ص 53 - .
- 9- محمد عابد الجابري ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 228 ، 1998 .
- 10- مؤتمر العام العشرون للإتحاد العام للأدباء و الكتاب العرب ، دمشق 1997 ، ص 18- 21 - .
- 10- المرجع السابق ، ص 748 - .
- 11- علي عقلة عرسان ، مجلة الفكر السياسي ، 1998 ، ص 228 - .
- 12- حسن حنفي ، مجلة الفكر السياسي ، مرجع سابق ، ص 250 - .
- 13- محمد الجابري ، مرجع سابق ص 22 - .
- 14- جلال أمين ، ندوة (العرب و العولمة) ، مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت ، 1997 ، ص 17 0 - .
- 15- محمد راتب حلاق ، مجلة الفكر السياسي ، مرجع سابق ، ص 334 - .
- 16- نايف علي عبود ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 221 ، 1997 ، ص 32 - 34 - .

الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق
كلية الآداب و العلوم الإنسانية
قسم علم الاجتماع

* استطلاع للرأي حول :

- العولمة و أثرها على ثقافة الشباب -

أ.د. أديب عقيل

* معلومات عامة حول ملئ الاستمارة *

- عزيزي الطالب :

- 1- إن الأسئلة في هذه الاستمارة سوف تستخدم للأغراض العلمية فقط .
- 2- إن كل ما يرد في هذه الاستمارة من معلومات سيبقى سريراً و لن يسمح لأحد الإطلاع عليها إلا المهتمين فقط بالبحث .
- 3- اعلم عزيزي الطالب بأنني لا أبغي الإطلاع على أحوالك الشخصية بل لاستخلاص آرائك التي تفيد البحث بما فيها من تحسين و تطوير للمجتمع .
- 4- يرجى الإجابة بصراحة و صدق تام لما فيه خير البحث العلمي .
- 5- ضع إشارة في الفراغ الموجود إلى جانب السؤال المطروح لتحديد الإجابة .

نشكر تعاونكم معنا

- معلومات عامة عن المبحوث :

- الاسم :

- الجنس : ذكر أنثى

- العمر :

- مكان الإقامة : ريف مدينة

- السنة الدراسية : ثانوي جامعي ماجستير

| محايد | معارض | موافق | البنود |
|-------|-------|-------|---|
| | | | 1 يواجه العرب تحديات لغوية |
| | | | 2 المعرفة التي نحصل عليها من خلال شبكة الانترنت توفر الوقت و الجهد |
| | | | 3 محت العولمة الهويات و الخصوصيات الثقافية للشعوب |
| | | | 4 وسائل الإعلام الغربية تعمل على تصوير الحياة وفق النسق القيمي لديهم |
| | | | 5 وسائل الإعلام العربية تروج لثقافة مبتذلة و منمطة |
| | | | 6 الإعلان كمادة ثقافية قد تعمل معه جوانب سلوكية إيجابية أو سلبية |
| | | | 7 الثقافة العربية لا تستطيع مجاراة الثقافة الغربية |
| | | | 8 الثقافة الغربية تعمل على نشر و تمجيد ثقافة الاستهلاك |
| | | | 9 الثقافات الحديثة تساهم في تعزيز أسلوب التعلم الفردي |
| | | | 10 الهدف الأساسي للعولمة التطبيع مع الهيمنة و الاستسلام لعميلة الاستتباع الحضاري |
| | | | 11 الصورة هي أساس ظاهرة العولمة |
| | | | 12 تعمل ظاهرة العولمة على تكريس اللامبالاة و عدم الالتزام بأية قضية |
| | | | 13 العولمة أدت إلى توحيد الأفكار و القيم و أساليب التفكير بين مختلف الشعوب |
| | | | 14 تكرر العولمة هيمنة الثقافة الأمريكية |
| | | | 15 تتعرض الثقافة العربية لغزو ثقافي أجنبي يبث الانحراف و الانحلال و الفساد الأخلاقي |
| | | | 16 الحرية الشخصية أدت إلى تفكك الأسرة و انحلالها و سوء علاقتها الاجتماعية |
| | | | 17 يمكن تجنب صراع الثقافات في ظل العولمة |
| | | | 18 الدول الغنية تفضل العمال المثقفين مما أدى إلى هجرة العقول العربية |
| | | | 19 الانفتاح و التحرر الاقتصادي أدى إلى أضرار كبيرة |
| | | | 20 الاقتصاد العالمي خفض نسبة الفقر في الدول الفقيرة و المهمشة |

| | | | |
|--|--|--|---|
| | | | 21 العولمة أمر واقع لا يمكن التهرب منها |
|--|--|--|---|

22- الآثار التي تتركها العولمة في سلوك الشباب :
الخلاعة الميوعة الكسل عدم احترام كبار السن عدم الاستقامة